

شرح بداية المجتهد {}128{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى باب في حكم المرتد من هو المرتد؟ الله تعالى يقول ومن يرتدي منكم عن دين فيمت فهو كافر فاولئك حببطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:00:02](#)

هذه نص في المرتدين ومن يرتدد منكم وعن دينه فيمت وهو كافر يعني لان المرتد قد يتوب. فاذا تاب عاد الى الحق. ولذلك قال الله تعالى فيمت وهو كافر فاولئك حببطت اعمالهم في الدنيا والاخرة. اعماله السابقة قبل ان يرتد لا تفيد. لماذا؟ لانه نسخها وقضى عليها - [00:00:23](#)

ولا يكفيه بان تحبط اعماله في الدنيا واولئك اشارة اليهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولا يخلد في النار الا الكفار اذا هذا الدليل الاول او الاصل في ماذا في قتال المرتدين وفي كفرهم - [00:00:51](#)

وهذه الاية التي في سورة البقرة. واما من السنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. من بدل دينه فاقتلوه اذا لا شك بان الذي يسلم او يكون في الاصل مؤمنا - [00:01:15](#)

فانه يذوق حلاوة الايمان ويتغذى بغذائه وينشأ في ظل لوحته ويذوق طعم الايمان ويتلذذ به وينال فيه السعادة فانه بعد ذلك اذا ارتد عن هذا الايمان بعد ان عرف حقيقته وما فيه من الخير - [00:01:37](#)

وما فيه ايضا من السعادة ثم انقلب على عقبيه فلا شك بان ذلك اخطر من انسان لم يعرف الايمان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا - [00:01:59](#)

فان الكافر الذي لا يعرف عن الاسلام شيئا لا يخلو الكافر الاصيل لا يخلو من امرين اما ان يعرف بان الايمان على حق. ولكنه يكابر في ذلك كما رأيتكم كفار قريش - [00:02:18](#)

فانهم يعلمون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الحق هم الذين لقبوه بلا ميم هم الذين كانوا يؤمنون بانه لا يقول الا الحق ولا ينطق الا بالصدق وما عدا ذلك عندما دعاهم الى الحق - [00:02:34](#)

والى طريق مستقيم ماذا كان موقف كثير منهم؟ ابوا ان يدخل في الاسلام منهم من منعه الحسد ومنهم من منعه الكبرياء. ومنهم من استولى الشيطان على نفسه ولكن ولكن دخل منهم قليل في الاسلام. ولما فتح الله تعالى مكة على المؤمنين دخل الناس في دين الله افواجا - [00:02:51](#)

اذا المرتد هو من عرف الايمان وذاق حلاوته ثم بعد ذلك عاد الى دينه سابق او الى غيره فهذا مرتد وخطورته اكبر ولذلك المرتد لا شك بانه كافر لكن سيأتي بانه يستتاب - [00:03:17](#)

وان هناك مدة يستتاب عليها. ثم يختلف العلماء في امر الاستجابة هل المرتد يستتاب او لا يستتاب قال رحمه الله والمرتد اذا ظفر به قبل ان يحارب واتفقوا على انه يقتل الرجل لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:39](#)

من بدل دينه فاقتلوه. اذا هنا الرجل يقتل بلا خلاف بين العلماء لماذا قال الرجل من الذي يقابل الرجل؟ هي المرأة الرجل باجماع العلماء على انه يقتل اذا دليل قصر المرتد الكتاب وهو قوله تعالى من يرتدي منكم - [00:04:03](#)

عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حدثت اعمالهم في الدنيا والاخرة الى اخر الاية والحديث نص في ذلك من بدل دينه فاقتلوه بين

حد المرتد وانه القتل لكن هل هناك فرق بين الرجال والنساء؟ العلماء اجمعوا على قتل الرجال - 00:04:26

ولكن اختلفوا في النساء فجمهور العلماء ومنهم ماذا الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد قالوا تقتل المرأة المرتدة كما يقتل الرجل لان الاية ومثلها الحديث لم يفرق بين رجل وامرأة. من بدل دينه فاقتلوه. - 00:04:48

بدل ديننا هذه من صيغ العموم وهذه يدخل فيها كل مبدل لدينه الا ان يكون مجنونا فهذا لا يؤخذ او ان يكون صغيرا فهذا بعد لم يكلف ولكن اذا كان مكلفا عاقلا مدركا فلا فرق بين الرجال - 00:05:09

لان المرأة مكلفة كالرجل وانما تختلف المرأة عن الرجل في احكام جاء التنبيه عليها والتنصيص وعليها في هذه الشريعة الاسلامية وربها على ذلك الفقهاء وقد مررنا بكثير منه. واعتبر العلماء ان ما يتعلق - 00:05:31

باحكام المرأة ان من اسباب ايضا هي داخله في اسباب التخفيف في الشريعة الاسلامية وهناك امور تخفف عنها فهي تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ولا يجب عليها الجهاد ولكن عليها جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة - 00:05:51

وهي ايضا كذلك لا تجب عليها جمعة ولا جماعة الى غير ذلك من الاحكام الكثيرة المعروفة ايضا اذا جمهور العلماء قالوا بان المرأة تقتل كالرجل اذا ارتدت عن الاسلام ومن الجمهور الذين قالوا بذلك ابو بكر رضي الله عنه وعلي ابن ابي طالب والحسن البصري وغير هؤلاء - 00:06:09

لكن نقل عن علي بن ابي طالب وكذلك عن الحسن البصري وقتادة والحسن البصري وقتادة هما من التابعين قالوا بانها لا تقتل وانما تسترق وانما تسترق وذبح ابو حنيفة رحمه الله رحمه الله تعالى الى ان المرأة لا تقتل - 00:06:36

وانما تحبس ويضيق عليها. لماذا اختلف العلماء في هذا المؤلف كما ترون يعني جاء بها اشارات لماذا اختلف العلماء؟ جمهور العلماء تمسكوا بالحديث قالوا وهو نص من بدل دينه فاقتلوه. وهذا لم يفرق بين رجل وامرأة - 00:07:00

وما اثر عن علي وكذلك الحسن مع ان قولهما المعروف مع الجمهور قالوا ان ابا بكر رضي الله عنه لم يسترق نساء بني حنيفة ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقتل نساء بني حنيفة - 00:07:20

يعني الذين قاتلهم قاتلوا مع مسيلمة الكذاب كما تعلمون فان مسيلمة ترد بعد مدى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد غيره ايضا من العرب كسجاح وغيرها فهناك من ارتد ومن بينهم هؤلاء - 00:07:39

ولكن ابا بكر رضي الله عنه قاتله قال وابو بكر رضي الله عنه لم يقتل النساء ماذا فعل فيهم؟ قال استرقهم واعطى ايضا امرأة من ذلك السب الى علي ابن ابي طالب فوردت له - 00:07:59

انه محمد ابن الحنفية. قالوا وكان ذلك بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم يعرف احد خالف ابا بكر رضي الله عنه في ذلك وعلي يعتبر موافقا له. لانه اعطاه من ذلك - 00:08:16

ما حجة ابي حنيفة حجته قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تقتلوا امرأة اذا كيف نوفق بين هذه الاقوال؟ جمهور العلماء قالوا تقتل المرأة كالرجل ما دليلكم؟ قالوا دليلنا نص في المسألة من بدل دينه فاقتلوه - 00:08:32

اولئك قالوا ما حصل في سبي ماذا بني حنيفة فان ابا بكر رضي الله عنه لم يقتل النساء. ما قالوا لابي حنيفة لا تقتلوا ولا تقتلوا امرأة لكن بالنسبة للجواب عن قول ابي حنيفة واحتجاج ابي حنيفة هذا قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في مناسبة - 00:08:52

رأى امرأة مقتولة وقال لا تقتلوا النساء. والمرأة التي كانت مقتولة لم تكن مرتدة وانما هي كافرة اصلية والكافرة اصلية لا تقتل الا ان تكون من المقاتلين. ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا شيئا هرما ولا امرأة ولا مال - 00:09:16

هذا جاء في الآثار اذا هذه التي قتلت انما هي كافرة اصلية. ولذلك انكر الرسول صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا اوصاهم الا يقتلوا - 00:09:36

لا يقتل امرأة ولا شيئا الا ان يكون من المقاتلين. كذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصون الجيوش التي يبعثونها وكذلك السرايا اما بالنسبة لما احتج به للفريق الثاني بان ابا بكر رضي الله عنه - 00:09:54

انما استرقى نساء اولئك الاقوام فان الجمهور ايضا اجابوا عن ذلك. وقالوا ان بني حنيفة لم يكن كلهم مسلمون جميعهم مسلمين. وانما

بعضهم كان مسلما وبعضهم لم يكن مسلما فلذلك لعل الذين من الذين لم يسلموا اصلا. وبذلك يجمع بيننا جميعا - [00:10:16](#) والحقيقة ايها الاخوة حجة الجمهور ظاهرة في ذلك ولذلك جاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتي بامرأة قد ارتدت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستتاب - [00:10:41](#) قال فان تابت والا فاقتلوه. اذا امرهم ان يستتيبوها. فان تابت والا تقتل وفي قصة معاوية ابن جبل رضي الله عنه وعندما دخل على ابي موسى الاشعري وكان واليا فوجد عنده رجلا موثقا يعني مربوطا فقال ما هذا؟ فقال قد ارتد - [00:11:01](#) فقال لا اجلس في هذا المكان حتى يقتل. فقال اجلس قال لا اجلس حتى يقتل فكررها ثلاثا وبعد ذلك قتلوه الو ايضا هذا دليل على ماذا؟ على انه يقتل. وهذا سيأتي الكلام فيه فيما يتعلق بالاستتابة وحجة للشافعية - [00:11:24](#) الذين لا يرون ذلك اذا الحقيقة ايها الاخوة المرتد خطره عظيم. لانه عرف الاسلام ولذلك انتم رأيتم ان هذه الشريعة الاسلامية فرقت في الزنا بين البكر والثيب لماذا؟ لان الثيب - [00:11:46](#) الزوج فعرف ماذا اهمية الزواج وعرف كيف يحافظ على العرض وادرك خطورة ذلك وكيف يصل ذلك؟ اما غيره وهو الذكر فانه لم يدرك ما ادركه السيد ولذلك كانت عقوبته الجلد - [00:12:04](#) الجلد والتغريب وبذلك الحدود تختلف فهذا انسان بعد بعد ان عرف الاسلام واختلطت بشاشته اولا في قلبه. ثم تنكر هذا انسان لا خير فيه لانه ماذا انقلب على الايمان وبذلك ترون ايها الاخوة بان الاسلام يغزو القلوب - [00:12:25](#) طبيعته يعني انتم ترون الان. بالنسبة للدعاة في الاديان الاخرى ترى انهم ينفقون الاموال الطائلة ويرسلون كثيرا من الدعاء ويبذلون كل رخيص ونفيس ويدفعون ايضا ما يفيد الناس في امور الصحة في كل ميدان من الميادين - [00:12:48](#) وتعلمون قدرة اولئك المالية. واذا ايضا لديهم مقدرة في امور عدة وتجد ان يذهب تاجر جاهل يعرف فقط شيئا من الاسلام فيرى الناس كيف يصلي؟ كيف يصوم فيقبل الناس عليه؟ بكلمات بسيطة - [00:13:10](#) كيف دخل الاسلام في عند موسي؟ الم يكن عن طريق اولئك التجار الذين كانوا يذهبون من كانوا يذهبون من اليمن من حضرموت ونشروا الاسلام ونشر ايضا في كثير من بلاد افريقيا - [00:13:31](#) الاسلام ايها الاخوة هو لا يحتاج فقط الا ان يبين للناس يعني لو نقل الاسلام كما انزل غضا طريا الى الناس لاقبلوا عليه ولكن الا ترون تصرفات بعض المسلمين تجعل الناس ينفرون من الايمان. من الاسلام. ولذلك صاروا يصمون المسلمين بان - [00:13:45](#) اراهم بانهم ماذا يكرهون الاديان الاخرى بانهم ينفرون الناس بانهم معتدون الى غير ذلك لكن لو اننا نقلنا سماحة الاسلام ما في الاسلام من الرحمة ما فيه من التعاون ما فيه من المودة - [00:14:07](#) ما فيه بعد ذلك من الجزاء العظيم في في في الآخرة لو نقلنا ذلك الى الناس يتقبل ذلك الدين. ولذلك تعاون ايها الاخوة لان الذين يتقدمون في العلم من العلما وبخاصة الذين يدرسون الطب - [00:14:27](#) ووقفوا على بعض الاكتشافات التي لم تكن ايضا معروفة قبلهم ثم وقفوا على ان تلك امور قد اشار اليها الكتاب العزيز كان ذلك سببا في جلبه من الايمان ودخولهم به - [00:14:45](#) لان ذلك يا اعمم الله سبحانه وتعالى الذي يعلم ماذا سر واخفى هو الذي يعلم ما يصلح شؤون العباد. نعم قال رحمه الله تعالى واختله في قتل المرأة وهل تستتاب - [00:15:01](#) وهل تستتاب قبل ان تقتل؟ فقال الجمهور تقتل المرأة وقال ابو حنيفة رحمه الله لا تقتل وشبهها بالكافرة الاصلية. انا بينت لكم ذلك لانه استدل دليلهم هو الحديث الذي جاء في الكافرات الاصيلين - [00:15:20](#) ولكن الحقيقة الامر مختلف قال والجمهور اعتمدوا العموم الواردة في ذلك وشذ قوم فقالوا تقتل وان وان راجعت الاسلام. وان رجعت الى الاسلام هذا قول الشاب كما قال المؤلف ولا يلتفت اليه - [00:15:40](#) وتجد هناك قول يرى انها لا تقتل ويأتي اخر فيقول تقتل لماذا؟ ليست خطورتها اشد من الرجل العرب فالمرأة معلومة بان خطورها محدود وهو لا يصل ايضا الى ما يكون. فاقل ما يكون فيها ان تعامل معاملة الرجل وهذا هو الذي جاء - [00:15:58](#)

ثم جاء حديث كما ذكرت لكم في حصة المرأة التي جاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بان تستتاب فان لم تتب فاقتل قال واما الاستتابة فان مالكا شرط في قتله ذلك على ما رواه عن عمر رضي الله عنه - [00:16:17](#)

وقال قوم لا تقبل توبتهم فليس قوم يعني هذا قول معه ايضا الشافعية والحنابلة وهذا اثر عن عمر رضي الله عنه بانه يستتاب يعني حصل مع عمر رضي الله عنه - [00:16:36](#)

ولذلك انكر عمر رضي الله عنه بالنسبة للقتل الذي حصل وقال اللهم ماذا فاني اشهدك بانني لا يد لي في ذلك او كلمة نحوها. فعمر رضي الله عنه انكر مثل ذلك الامر - [00:16:50](#)

قال وقال قوم لا تقبل توبته واما اذا حارب المرتد ثم ظهر عليه فانه يقتل بالحرابة ولا يستتاب كانت خرابته بدار الاسلام او بعد ان لحق بدار الحرب الا ان يسلم - [00:17:09](#)

قال واما اذا اسلم المرتد المحارب بعد ان اخذ او قبل ان يؤخذ فانه يختلف في حكمه وان كانت خرابته في دار الحرب فهو عند مالك كالحربي يسلم لاتباعه عليه لاتباعه عليه في شيء - [00:17:28](#)

مما فعل في حال ارتداده يعني لا يتبع بشيء مما فعل في حالة ارتداده قال واما ان كافر بدر قال فان كانت قرابته في دار الحرب فهو عند مالك كالحربي يسلم - [00:17:47](#)

لا تبعث عليه في شيء مما فعل في حال ارتداده واما ان كانت قرابته في دار الاسلام فانه يخطئ فانه يسقط اسلامه عنه حكم الحرابة خاصة. يعني اسلامه يسقط عنه حكم الحرام. يعني اذا ارتد انسان - [00:18:03](#)

هذا الى الاسلام فانه تقبل توبته قال وحكمه فيما فانه يسقط اسلامه عنه حكم الحرابة خاصة وحكمه فيما جنى حكم المرتد اذا جنى في رده في في الاسلام ثم اسلم - [00:18:21](#)

قال رحمه الله وقد اختلف اصحاب مالك فيه فقال حكمه حكم المرتد من من اعتبر يوم الجناية وقال حكمه حكم المسلم من اعتبر يوم الحكم قال وقد اختلف في هذا الباب في حكم الساحر - [00:18:39](#)

ما عرض لي اي شيء في قضية التوبة ايضا المرتد اذا ارتد هل يقتل مباشرة او لا الصحيح انه يستتاب وانه يستتاب ثلاثا عند الائمة ابي حنيفة ومالك واحمد قالوا يستتاب ثلاثا - [00:18:58](#)

وهو ايضا قول للشافعي رحمه الله تعالى وللشافعية قول اخر بانه لا يستتاب قالوا لحديث من بدل دينه فاقتلوه فانه فان الحديث مطلق لم يستثنى ماذا الاستتابة اذا جمهور العلماء قالوا بانه يستتاب - [00:19:20](#)

لم يستتاب يستتاب ثلاثا. كم المدة هي ثلاثة ايام واستدلوا بالحديث الذي اشرت اليه قبل قليل بان الرسول صلى الله عليه وسلم امر باستجابة ذلك وفعل ذلك عمر وهو الذي اشار - [00:19:43](#)

المؤلف بان مالك يعتمد على قول عمر وان لم يشر الى ما يتعلق بذلك. اذا جمهور العلماء الائمة ابو حنيفة ومالك وهو قول للشافعي يرى هؤلاء بانه يستتاب وعند الشافعي في القول الاخر لا يستجاب - [00:19:59](#)

كم ينظر؟ قالوا ثلاثة ايام يعطى ثلاثة ايام في كل مرة يعرض عليه الاسلام ويرغب فيه ويدعى اليه فان تاب فالحمد لله وان لم يتب فمعنى ذلك بانه يستحق ان يقطع عنقه بالسعير - [00:20:20](#)

نعم من بدل دينه فاقتلوه يعني يستريح قال وقد اختلف في هذا الباب في حكم الساحر وقال مالك يقتل كفرا وقال قوم لا يقتل والاصل الا يقتل الا مع الكفر - [00:20:40](#)

هذه المسألة فقد اشار اليها المؤلف وهذا يأبى من المسائل التي تذكر في ماذا؟ في كتاب مانع التوحيد يعني كتاب العقيدة. وهذا حقيقة هذه المسألة ايها الاخوة مسألة خطيرة وليست من الامور السهلة - [00:20:54](#)

وقد وجدت في كل زمان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامتدت في عصور عديدة وانتشرت في زمننا هذا وبالنسبة للسحر فالمسألة فيها كما هو معلوم محل خلاف بين العلماء - [00:21:10](#)

وليس الخلاف هنا فيما يتعلق بان السحر منبوز ولكن الخلاف فيما يتعلق بالعقوبة المؤلف كما سمعتم ذكر لكم هنا فقط الحكم. وهذا

هو الذي رأى انه ما لا يخص الجانب الفقهي. فقال - [00:21:29](#)

يعني ذكر بان مالكا رحمه الله تعالى قال بان الساحر كافر وهو كذلك قول الامام احمد واما بالنسبة للشافعية فانهم قالوا اذا كان قد

فعل ما يوجب الكفر او استحل - [00:21:49](#)

السحر فانه يكون كافرا واما الحنفية فقالوا ان كان يرى ان ما يفعله انما هو من الشياطين اي بتوجيه منهم فانه بذلك كافر. اما اذا كان

مجرد تخيل انه لا يكفر بذلك وكذلك قال الشافعية - [00:22:08](#)

نأتي بعد ذلك الى قضية اهم وهي ما يتعلق بالسحر هل هو حقيقة او خيال معرض ثم ما هو السحر ايها الاخوة؟ اولا بالنسبة للسحر

هو رقى وكذلك ايضا عقد - [00:22:32](#)

وشيء يتكلم فيه الساحر يعني يتمتم في اشياء وربما يكتب شيئا او يعمل شيئا يكون له تأثير في بدن المسحور او في عقله او في

قلبه هذا هو السحر اذا هذه هي طريقته هل هو حقيقة او هو خيال - [00:22:51](#)

جمهور العلماء يرون بانه حقيقة ما ضرور ذلك اذا قرأنا قول الله سبحانه وتعالى وهي احدي المعوذتين اوصى رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقراءتهما مع قل هو الله احد واية الكرسي - [00:23:20](#)

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر النفاثات في

العقد او السواحر - [00:23:41](#)

اذا هذا نص ودليل على وجود السحر والرسول صلى الله عليه وسلم بين بان حد الساحر ظربه بالسيف اذا السحر اصبح حقيقة اذا

رأينا الان ما هو السحر هو انها قد تكون رقى او تائم ولذلك ليس كل رقية تجوز الرقية اذا كانت من القرآن - [00:23:57](#)

فيها اما اذا كانت من غير القرآن فلا تجوز فما بالك اذا كانت من السحر والسحر ايضا اشار الله سبحانه وتعالى اليه في مواضع عديدة

من كتابه العزيز يعلمون الناس السحر - [00:24:24](#)

وكذلك في آيات اخرى الى جانب هذه الاية اذا السحر جاء ماذا جاءت آيات تدل على حقيقته واوتر عن الشافعية بانهم قالوا ان

السحر خيال ويستدلون بقول الله تعالى يخير اليه من سحرهم انها تسعى يخيل اليه - [00:24:43](#)

فهل السحر حقيقة او لا لقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة الذي اخرجه البخاري وغيره ومعلوم بان الذي

سحره هو لبيد ولا عصا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه الوحي فاخبر بمن سحره واين - [00:25:07](#)

موضع السحر ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفعل الشيء وما فعله فاذا

كان حصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في حديث صحيح فكيف لا يحصل مع غيره - [00:25:27](#)

اذا هو حقيقة ايها الاخوة لكن حقيقة من يفعله لماذا يفعله لماذا يذهب بعض الناس كل انسان عنده نزعة من ايمان مثقال ذرة من

ايمان لا يتعلم السحر ولا يعلم ولا يذهب الى ساحر - [00:25:47](#)

لماذا لما فيه من الخطورة وقد سمعتم قول جمهور العلماء كمالك واحمد بان السحر كفر تعلموا وايضا تعليما لماذا يفعل هذا السحر؟

يفعل ان ماذا التفريق بين اثنين وهذا يحصل كثيرا بالنسبة لماذا حتى اشتهر في قرون سبقتنا كثيرة - [00:26:08](#)

لان السحر يتخذ ماذا؟ اما ليفرق بين الزوجين او لتقريب بعضهما الى بعض او كذلك ليجادا ماذا الفرقة بينهما او ربما يؤدي ماذا

السحر الى القتل قد يؤدي هذا السحر الى ان يموت المسحور. وربما يؤدي الى مرضه. وربما يؤدي ذلك الى - [00:26:37](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:27:10](#)